من الشهوة الخفية وطلبك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط
عن الهمة العلية وافهم رحمك الله ان من شان هذا العدو ان ياتيك
فيما انت فيه مما اقامك الله فيه فيحقره عندك لتطلب غير ما اقامك الله
فيه فيتشوش قلبك ويتكدر وقتك اذ ياتي للمتجردين فيقول لو تركتم الاسباب
وتجردتم لاشرقت لكم الانوار ولصفت منكم القلوب والاسرار قايلا وكذلك
صنع فلان وفلان ويكون هذا العبد ليس مقصودا بالتجريد ولا طاقة له
به وانما صلاحه في الاسباب فيتركها فيتزلزل ايمانه ويذهب ايقانه ويتو
جه الى الطلب من الخلق والى الاهتمام بامر الرزق فيرمي في بحر القطعة
وذلك قصد العدو منه لانه انما ياتيك في صورة ناصح اذ لو ياتيك في
غيرها لم تقبل منه كما اتي ادم وحوي عليهما السلام في صورة ناصح
وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من
الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين كما تقدم بيانه وكذلك ياتي
للمتجردين ويقول الي متي تتركوا الاسباب الم تعلموا ان ترك الاسباب يتطلع
معه القلوب الي ما في ايدي الناس ويفتح باب الطمع ولا يمكنك الاسعاف
ولا الايثار ولا القيام بالحقوق وعوض ما تكون منتظرا ما يفتح به عليك من الخلق
فلو دخلت في الاسباب بقي غيرك منتظرا ما يفتح عليه منك الي غير ذلك و
يكون هذا العبد قد طاب وقته وانبسط نوره ووجد الراحة بالانقطاع الي الله
عن الخلق فلا يزال به حتي يعود الي الاسباب فيصيبه كدرتها وتغشاه
ظلمتها ويعود الذي كان في سببه احسن حالا منه لان ذلك ما سلك طريقا ثم رجع
عنها ولا قصد مقصدا ثم انعطف عنه فافهم والذي يقتضيه الحق منك ان
تمكث حيث اقامك حتي يكون الحق سبحانه هو الذي يتولي اخراجك كما تولي

واعتصم بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الي صراط مستقيم وانما قصد الشيطان بذلك ان يمنع العباد الرضى عن الله فيما هم فيه وان يخرجهم عن مختار الله لهم الي مختارهم لانفسهم وما ادخلك الله فيه تولى اعانتك عليه وما دخلت فيه بنفسك وكلك اليك وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا

ادخالك ... فافهم ...

ادخالك وليس الشان ان تترك السبب بل الشان ان يتركك السبب قال
بعضهم تركت السبب كذا كذا مرة فعدت اليه ثم تركني السبب فلم اعد اليه
ودخلت علي الشيخ رضي الله عنه وفي نفسي العزم علي التجريد قايلا في نفسي
ان الوصول الي الله علي هذه الحالة بعيد من الاشتغال بالعلم الظاهر
ووجود المخالطة بالناس فقال لي من غير ان اساله صحبني انسان مشتغل
بالعلوم الظاهرة ومتصدر فيها فذاق من هذه الطريق شيا فجا الي فقال
يا سيدي اخرج عما انا فيه واتفرغ لصحبتك فقلت له ليس الشان ذا ولكن
امكث فيما انت فيه وما قسم الله لك علي ايدينا فهو اليك واصل ثم قال الشيخ
ونظر الي وهكذا شان الصديقين لا يخرجون من شي حتي يكون الحق سبحانه
هو الذي يتولي اخراجهم فخرجت من عنده وقد غسل الله تلك الخواطر
من قلبي ووجدت الراحة بالتسليم الي الله ولكن كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هم القوم لا يشقي بهم جليسهم وقد يكون الاجمال في
الطلب ان تطلب من الله ويكون قصدك مناجاته لا عين ما طلبت وانما
يكون الطلب توسلا لها ولذلك قال الشيخ ابو الحسن لا يكن همك في دعايك
الظفر بقضا حاجتك فتكون محجوبا عن ربك وليكن همك في مناجاة
مولاك وقيل ان موسي عليه السلام كان يطوف في بني اسرايل ويقول
من يحملني رسالة الي ربي وذلك لتطول مناجاته مع الله وقد يكون الاجمال
في الطلب ان تطلب وانت تشهد انك مطلوب بما قسم لك وانك مقصود به
وليس طلبك موصلا اليه فيكون طلبك وانت غريق في بحر العجز مغموس في
وجود الفاقة وقد يكون الاجمال في الطلب ان لا تطلب حظ البشرية ولكن
لاظهار العبودية كما يحكي ان سمنون المحبون كان يقول بيت وليس لي في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)